بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المحطوطة

(١)

حسن زيبارى على استعارة العصام

جامعة أم القرى
قسم الدراسات العليا والمكتبات والمعلومات
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

مجموعة محمد بن عبد الله الصبان

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات العامة والمصورات والميكروفيلم
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

١٧١١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ما

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان ما وجعل ذريعة الى موزة دقايق القرآن ما والصلوة و السلام على من عجز عن ادراك مقامات عقول العقلاء ما وكل عن بيان حالاته السنة فحول البلغاء ما وعلى آله واصحابه الواصلين الى الله الواحد الذي لا تعدد فيه بطرق مختلفة واضحة الدلالة متباعدة عن التشبيه والتوجيه اما بعد فهذه حواش على الشرح المنسوب الى المولى المكرم والاستاد المفخم مولانا عصام الدين ابراهيم ادخله الله جنة النعيم على رسالة الاستعارة للمولى المحقق والحبر المدقق مولانا ابي القاسم التبريزي السمرقندي اطال الله عمره وجعل الجنة مثواه جمعها تراب اقدام العقراء وغبار مجالس العلماء المعترف بالعجز والتقصير وقصور باعه عن هذا الامر الخطير لقلة البضاعة سيما في هذه الصناعة الذاكر لكرم الله امرأ عرف قدره فلم يتعد طوره الان الحاح الاخوان والخلان حملني على التأسي بفضلاء الزمان حسن بن محمد الزيباري عفى عنهما الملك الباري لولده الاعز الاجد ثم الملة والدين محمد رزقه الله السلامة وحفظه عن موجبات الندامة انوي الاجابة واليه الانابة يقول عدل عن ضمير المتكلم الى المظهر الذي هو العبد المفتقر للاستعطاف اذ في ذكر العبودية والافتقار مظنة النفع واعتراف بعجزه وقصور بضاعته عما هو بصدده فتخالج بباله ان اللام الداخلة على المظهر الموضوع موضع المضمر للعهد الخارجي لان ذلك الضمير ان كان للغائب فلا بد من تقدم ذكره في الجملة والمعرف باللام الموضوع موضع الضمير المتقدم ذكره في الجملة فيكون للعهد وان كان للمتكلم او المخاطب وهما متعينان عند المخاطب فيكون المعرف باللام الموضوع موضع احدهما متعينا كتعين الاشارة في قولهم خرج الامير فاذا لم يكن في البلد الا امير واحد فيكون للعهد ولا يذهب عليك ان الفصل بين التسمية والحمد بشيء لا يخلو عن سوء الادب الا ان يقال الفصل ليس باجنبي الا يرى ان الحمد وقع معمولا لهذا القول الفاصل الى الطالب ربه الخفية اللطف الاحسان بر فق ولطف الله احسانه الى عباده بايصال المنافع اليهم برفق واختار

من

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات العامة والمصورات والميكروفيلم
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

من بين اسمائه الحسنى الرب لما دل انه غير مستقل بامره بل يحتاج الى تربية ربه احتياج الاطفال استتر الافضال ووصف الالطاف بالخفية مع انه كما يفتقر الى الخفية وهي النعم الباطنة يفتقر الى الجلية اظهارا لما خفي واغاضة لما ظهر او لشدة حاجته هنا الى النعم الخفية التي من جملتها الاقتدار على التأليف عقبها الى احاط بها احاطة تامة مغفرة اي ستره لذنوبها وفيه اعتراف بكثرة ذنوبه وانها احاطت به من كل جانب وهذا الاعتراف في حق الاب لائق عن سوء الادب الا ان يقال غلب تقصيره عليه او دل سراية ذنوبه اليه الجلية لا يخفى ما بين الخفية والجلية من صنعة الطباق وجلاء المغفرة مع انها من الامور الخفية بجلاء الاثر المترتب عليها فكانه طلب مغفرة غليظة ظاهرة الاثر الوفية مبالغة الوافية والمراد بها الوفاء بالحاجات بل بما وعده الله تع عباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط وقد اخذ زيادة النعم بالجد من قوله تع لئن شكرتم لازيدنكم لان الحمد المذكور هنا هو الحمد الجامع للشكر لوقوعه على الانعام ويدفع به البلية اخذه من قوله تع ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ولا يخفى ما بين النعم والبلية من الطباق وكذا في البكرة والعشية المراد بهما الدوام ظرفان لسبح او يدفع على سبيل التنازع ويحتمل ان يكونا ظرفين للحمد فان معمول المصدر وان لم يجز ان يتقدم عليه سيما اذا كان معوقا باللام الا انه جوز ذلك لفا كان ظرفا كقوله تع فلما بلغ معه السعي وتقدير العامل متعددا بقرينة المتأخر لكلف مستغنى عنه وقع كما يحتمل الدوام يحتمل التخصيص بالوقتين المعروفين لشرفهما واجتماع ملائكة الليل والنهار ورفع اعمال العباد فيهما لواهب العطية الجلية خبر ان وليس فيه عايد الى الاسم لانها متحدة به كما في ضمير انا وقوله صلعم افضل ما قلت انا والنبيون قبلي لا آله الا الله والام في الحمد اما للجنس او للاستغراق والاول يستلزم الثاني لان ترتب الحكم على المشتق يدل على علية المأخذ فيفيد ان جميع المحامد ثابتة لله تع بسبب الانعام مع انه ليس كذلك لان تع كما يستحق الحمد على الفواضل يستحقه على الفضائل لانا نقول لم يجعل الانعام علة لثبوت جميع المحامد لله تع بل علة للاخبار بان جميع المحامد ثابتة لله تع ثم اعلم ان اسماء الله تعالى توقيفية عندنا اعني ان اطلاقها على الله تعالى موقوف على الاذن من الشارع وما سمعنا اطلاق الواهب عليه تعالى فلس يوثق به بل المسموع هو الوهاب بصيغة المبالغة اي كل عطية فاللام للاستغراق او العطية المعهودة التي نزلت فيها السورة اي سورة

ذنوبها

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان

ان ان تقال ثبت وذكر بالاجماع وهو من الادلة الشرعية منه

الكوثر وح يكون اللام للعهد الخارجي وفيه بحث اذ يشترط في العهد الخارجي سبق الذكر تحقيقا او تقديرا او الاشارة الى الحاضر كما في وصف المنادى واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل او علم المخاطب بمدخوله كقولك ركب الامير من غير سبق ذكره اذ لم يكن في البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل الدار اغلق الباب وهنا ليس كذلك في الآية لايام مقام الحمد فانه كما يقتضي استغراق المحامد يقتضي استغراق العطايا

في اي فحين كون اللام للعهد الخارجي تناسب فقرة الحمد والصلوة الفقرة في النشر بمنزلة البيت في النظم مثلا الحمد لواهب العطية فقرة والصلوة على خير البرية فقرة اخرى اشد تناسب وجه زيادة شد فان التناسب ان بين فقرتي الحمد والصلوة غير تناسب بين فاصلتيهما مما وبناء في الوزن والتقفية وفقراتهما مما وبناء في الحروف فاذا كان اللام للعهد كانت العطية عبارة عن الكوثر الذي خص بسيد البشر فيحصل بذلك مناسبة اخرى بينهما من حيث المعنى اذ يكون بعض دواعي التصلية ح مذكورا في فقرة الحمد فيزداد بذلك شدة التناسب بينهما ولا يخفى ان بذلك اي بكون اللام للعهد على النعم التي انعامها على انه ذهب كثير من المحققين الى انه لا يشترط وصول النعمة المشكور عليها الى الشاكر مثل البرايا لم يقل بتمامه ان المقام يقتضي ذلك رعاية للسجع وللالتفات من التكلم الى الغيبة ولا يخفى ان تبول الظن ان الضمير المضاف اليه في بنينا عبارة عن الثقلين لان الاصح انه مرسل اليهما فقط والظاهر ان مسلي البرايا عبارة عن الملك ومسلي الجن والانس فلما التفات الآن يقال بالتعميم في الاول او التخصيص في الثاني ثم انه لم يذكر الموصوف ولم يقل لله والحمد العطية تنبيها على فرط الاختصاص بحيث انه مما لا يذهب الوهم الى موصوف غيره وسلك في ذكر النبي عم هذه الطريقة فاقتصر على وصفه بما اندرج فيه جميع كمالاته تفخيما لشانه تعالى والصلوة على خير البرية قال العلماء الاقتصار على الصلوة بدون السلام مكروه ولعله ترك رعاية للمناسب

الفقرتين اي جميع البرايا يوهم ان لام الاستغراق بمعنى الكل المجموعي وليس كذلك وكانه اومى به الى انه خير من مجموع البرايا كما انه خير من كل برية وفيه تأمل قالا ولى ان يقول اي على كل برية كما قال اي كل عطية ويجوز ان يكون اللام للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة فيؤول المعنى الى ما اراده الشارح بلام العهد او البرية للجهود على ان يكون اللام للعهد الخارجي من الانس والجن والملك اكراما قدم الانس شرفهم واخر الملك عن الجن

ويحتمل ان يكون النبي عم جزاء من كل برية لما كان بديهيا ثم جيء الى الايماء اليه فكرة بتفسير لام الاستغراق لفظ الجمع الذي هو غالبة الكل المجموعي وان لم يكن في هذه المادة ذلك لكن فيما ماتى الى ذلك بسبب غلبة الاستعمال لان لفظ الجمع يستعمل غالبا بمعنى الكل المجموعي بخلاف لفظ الكل فانه غالبة الافرادي منه

ووصفهم بالكرام من المذوف مفوذا للنظر رعاية للسجع وجبرا لما حصل من التقصير في حقهم بتقديم المفعول عليهم نقل عنه ههنا حاشية هي هذه محمد الشارح ان احسن الى قوله الحمد لواهب العطية وصلوة صلوة المتن الا انه في المتن عطف على مجموع الحمد لواهب العطية وفي الشرح انقلب العطف على قوله ان احسن انتهى ما نقل ويجوز عطف الصلوة على اسم ان اما على اللفظ او على المحل وعطف الخبر كذلك يكون ان دخلت على جملة الصلوة ايضا ويجوز ايضا عطف جملة الصلوة على خبر ان لا يقال لا يجوز ذلك لان الصلوة ليست مما يزاد به النعم ويدفع به البلية معانه يلزم ذلك من العطف على الخبر لانا نقول الصلوة من افراد الحمد لان فيها اعترافا بانه تعالى مرسل لهم البناء ومحسن به علينا وح تناسب فقرة الحمد والصلوة اكمل تناسب من جهة انهما احسن ما يزاد به العطايا ويدفع به البلايا لا يقال يرد عليه انه يكون ح من عطف الخاص على العام وكلمته المشهورة لا تتشح ههنا فكيف يصح العطف على خبر ان لانا نقول يحصل بهذا العطف الخروج من معهدة الصلوة على النبي عم وكفى بكلمة وعلى آله اعادة كلمة على رد اعلى الشيعة فانهم يكرهون الفصل بينه صلعم وبين آله بكلمة على او على احد معنى الآل والصواب ان يقول احد معنى الآل لان الآل يطلق على اتباع شخص مخصوص من اراد الاطلاع عليها فليرجع الى القاموس لا يقال مراده احد معنى آل المناسبين للمقام لانا نقول المعنى المناسبة ايضا اكثر من اثنين كما ذكره في القاموس من ان آل الرجل يطلق على اتباعه وعلى اوليائه وعلى اهله ثم ذكر فيهان اهل النبي عم ازواجه وبناته وبعولتهن وذريته على اونساؤه والرجال الذين هم آله وقال الراغب رحمه الله آل النبي صلعم مؤمنو بني هاشم وبني مطلب الذين حرم عليهم الكرامة على ما يلزم على المعنى الاخير ما يهمال الاصحاب رضي مع ان دأب المؤلفين ذكرهم مع الآل بل فيه اشعار بتغاير الآل بالاتباع ايهام حسن الايهام معروف والمعنى القريب او المعنى القريب للآل ظاهر او ظاهرة مطلقا كثيرة انفا ووجه حسنه انه موجب لعدم اهمال الاصحاب بل احد من الامة ولو قال وعلى آله العلية بدل ذوي النفوس الزكية ويحمل اصحابا بعيدا ان يكون المعنى ولو زاد العلية بعد قوله وعلى آله حتى تصير فقرة الآل بزيادة فقرتين ويزول طولها الملفوظ لكان احسن بسببها لانه حينئذ يصير بذلك فقرة الآل مشابهة لسائر الفقرات المقدار وان كانتا فقرتين كافي الاعمال البعيد وانشار بقوله بسببها الى استعارة مكنية واستعارة تخييلية حيث شبه نفس فقرة الآل بالجواهر المدانية فان السبك هو اذابتها واثبت لها السبك

فيه بانا لا نسلم انه من عطف الخاص على العام بل انما هو عطف البعض من افراد الحمد على بعض آخر لان كل حمد صدر من الحامد كان فردا من افراد ماهية الحمد وليس بكله سواء كان مستغلا على لفظ الحمد او مشتغا منه او لا يكون كذلك كما حقق السيد السند في محل حاشية المطالع تأمل وانصف

ان اتباع الرجل المشاركين في قرب وبعد وبراءة البعيد ينتقل الى المعنى القريب المشارك من آل النبي عم اهل بيته ومطلق اتباع بعيد النسبة منه

الذى هو من لوازم المشبه فالتشبيه استعارة مكنية واثبات لازم المشبه به تخييلية واعلى منارة
لائح يكون اشارة الى علوّ آله على آل سائر الانبياء اخذا من قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فيفيد
خيريتهم من آل سائر الانبياء كما انه صلعم خير من انبيائهم وح تناسب فوقية الصلوة عليه وعلى آله
اشد تناسب الرؤية اى التأمل التركيبة اى المفلحة لا يخفى ان الالفاظ الواقعة فى الخطب وغيرها الغير المعلوم
وضعها لمعانيها بعينها محتاجة الى التعريف اللفظى الذى آله الى التصديق بان هذا اللفظ موضوع لذلك
المعنى وليس المقصد بتحصيل صورة غير حاصلة كما فى التعريفات الحقيقية بل المقصد به الاشارة الى صورة
حاصلة وتعيينها من بين الصور الحاصلة ليعلم ان اللفظ المذكور موضوع بازاء الصورة المشار اليها و
التركيبة ليست بموضوعة للمفلحة والدليل الذى اورده لا يدل على ذلك بل على خلافه والا لزم ان يكون
الحكم لغوا اذ لا معنى لقد افلح من اظهرها واقول انه تعريف باللازم انما يتم فى التعريفات المعنوية دون
اللفظية بل النفوس التركيبة هى الطاهرة عن الكدورات البشرية او النامية المترقية من حضيض النقصان
الى اوج الكمال وزكاء النفس يستلزم زكاء الفعل جواب عما يقال انه مع الآل يهذب القوة النظرية
واهمل مدحهم بتهذيب القوة العملية فاجاب بما ترى وفى بعض النسخ زكاء العقل وله وجه ايضا فان زكاء
النفس يستلزم زكاء قواها فان النفس لطان القوى والناس على دين ملوكهم فالعقل قوة من قواها
عند المتكلم واتحادهما انما هو مذهب الحكيم ولا يذهب عليك ان قوله وزكاء النفس يستلزم زكاء الفعل
لا يلايم تفسيره الب بن الكنز اذ لا معنى لفلاح الفعل فينبغى ان يحمل الزكاء ههنا على معناه الحقيقى وهو النماء
او الطهارة فقد اجرى الله تعالى على لسانه من حيث لا يشعر واعلم ان البيضاوى فسر التزكية فى الآية
بالاتيان بالعلم والعمل والانماء بالعلم اشارة الى تكميل القوة النظرية والانماء بالعمل اشارة الى تكميل القوة
العملية فعلى هذا يكون النفوس التركيبة هى النامية المترقية او الطاهرة عن الرجل والاعمال الطالحة
بالعلم وح لا حاجة الى حديث الاستزام الذى ذكره الشارح اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية
المقطوعة عن الاضافة اى بعد الحمد والصلوة ذهب العلامة التفتازانى فى شرح التلخيص الى انه جزء من
الشرط وليس كذلك بل هو جزء من الجزاء قدم على الفاء للتفصيل بين اداة الشرط والجزاء لكرامتهم

توالهما

توالهما والذى ذهب النجاة وهو الاوجه لان المقصد هنا بيان ان التأليف المصدر بالحمد لازم لوقوع شئ ما
لان التأليف لازم لوقوع شئ ما بعد الحمد اذ لا يخفى ان التأكيد انما يلايم تعميم الشرط لا تخصيصه ولان
المناسب للملاحظ تقديم التأليف بالحمد ان يجعل بعد ظرفا للجزاء ووجه ما ذهب اليه التفتازانى انه نظر الى ان
الاتيان بكلمة اما انما وقع بعد الاتيان بالحمد والصلوة فالمناسب ان يجعل بعد جزء من الشرط اما بعد
اى الواقعة فى اوائل الكتب وغيرها مما لم يسبق عليها مجمل الانشاء ولا تقدير شئ يجب تكريرها لفظا او تغييرا
لتفصيل ذلك المجمل المجرد التأكيد اى تأكيد الجزاء فانك اذا اردت تأكيد زيد منطلق مثلا تقول اما زيد
فمنطلق فان حاصل معناه ان انطلاق زيد لازم لوقوع شئ ما والملزوم متحقق الوقوع فكذا اللازم
قال التفتازانى فى آخر علم البديع نقلا عن ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب
هو اما بعد لان المتكلم يقتضى كلامه فى كل امر ذى شأن يذكر اسم الله تيمنا فاذا اراد ان يخرج منه الى غرضه فصل بينه و
بين ذكره بقوله اما بعد انتهى كلامه فلا يصح قول الشارح اما بعد هو المجرد التأكيد لانها تفيد التأكيد وتفصل
الخطاب معا بل سواهم حتى قال بعض الفضلاء ان اما الواقعة فى اوائل الكتب المقصد منها مجرد الفصل بين
ذكر مرفوع وبين الغرض المسوق للكلام وايد ذلك بانه المتبادر من عبارة الكشاف فى سورة ص
ويمكن ان يجاب عنه بان الحصر الذى يفهم من قوله المجرد التأكيد اضافى بالنسبة الى تفصيل المجمل والا يشار بقوله
لا التفصيل المجمل فلا ينافى افادتها مع آخر مع التأكيد كفصلية الخطاب والمجازات الا انه يبقى ان الاهتمام بكونها
لفصل الخطاب والمجازات اشد من الاهتمام بكونها للتأكيد بدليل ما نقل آنفا فلم لم يقل المجرد فصل الخطاب او
المجرد هما الآن يقال اغنى شهرة كونه لفصل الخطاب عن ذكره فذكر ما هو الخفى بالحصر الاضافى والاولى ايضا
اى كما اثبت القوم حتى الرضى الثانية كما توهم ومن قصر نظره على الثانية ونفى الاولى فلابد له من ان يجعل اما
حينما وقعت على انها لتفصيل المجمل بارتكاب تكلفات فقد صدق فى حقه قول الشارح فقد صار ذلك الفاصر
النظر عانيا اى شقيا او قاصدا اذ جاء الغاء بكلا المعنيين لارتكاب تكلفات حيث قدر اما الاخرى عديلا
لاما المذكورة وقدر لها شرطا وجزاء وحرف عطف وقدر امرا مجملا حتى يستقيم تفصيله بما لا تجد لها اى
لتلك التكلفات عانيا اى مريدا وقاصدا والحاصل ان اما المذكورة فى اوائل الكتب ونحوها لم يرد بها احد انها

وكذا المحصر الذى فهم من قول بعض الافاضل ان المجرد الفصل ان ذكر تخ

وأيد المعنى كما اثبت الرضى الثانية صح
وأيت حين يان الناظر عن عبارة الشرح والاول ايضا ان كانت تخ
اثبت الرضى وجود المعنى الذى نفاه نعم كان العبارة هكذا وانما اثبت
عامة الرضى ايضا كما اثبت الرضى ما اثبته غير الرضى ايضا وهو جمع كون عبارة
وتلك اذا لمعنى الذى ما اثبته غير الرضى ايضا وهو جمع كون عبارة
الشرح آبية عنه لعامة الذى يكفى اثبات الرضى وحده تخ

والاعمال الصالحة ه